الجمهور قوله تعالى لا تدركه الأبصار وقوله لموسى لن تراني وقوله صلى الله عليه
وسلم لن يرى أحد منكم ربه حتى يموت رواه مسلم في كتاب الفتن في صفات الدجال
نعم اختلف الصحابة في وقوعه له صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج
والصحيح نعم واليه استند القائل بالوقوع في الجملة لكن روى مسلم عن أبي
ذر قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك قال نور أنى أراه
وفي رواية نورا أنى أراه فيستشهد به من قال أراه وضمير أراه لله تعالى أي حجبني
النور المغشي للبصر عن رؤيته وقد ذكر وقوعها في النوم لكثير من السلف منهم
الإمام أحمد وعلى ذلك المعبرون للرؤيا وبالغ ابن الصلاح في إنكاره لما تقدم
في المنع السعيد من كتبه الله في الأزل سعيدا إلا من يمحو والشقي عكسه
أي من كتبه في الأزل شقيا إلا من يمحو ثم لا يموت إلا على المكتوب في الأزل بخلاف
المكتوب في غير اللوح المحفوظ قال تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب
(في قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب)
أي أصله الذي لا يغير منه شيء كما قاله ابن عباس وغيره وفي جامع الترمذي
حديث فرغ ربك من العباد فريق في الجنة وفريق في السعير ومن علم الله موته
مؤمنا فهو سعيد ليس بشقي وإن تقدم منه كفر وقد يكفر ومن علم موته كافرا
فشقي وإن تقدم منه إيمان فقد حبط وفي قول الأشعري يتبين أنه لم يكن إيمانا
فالسعادة الموت على الإيمان والشقاوة الموت على الكفر ويترتب على الأولى الخلود
في الجنة وعلى الثانية الخلود في النار قال تعالى وأما الذين سعدوا ففي الجنة
خالدين فيها وأما الذين شقوا ففي النار إلى آخر الآية ولم يزل أبو بكر رضي الله عنه
ما زال بعين الرضى منه تعالى كما قال الأشعري وإن لم يتصف بالإيمان قبل تصديقه
النبي صلى الله عليه وسلم لأنه لم يثبت عنه حال الكفر كما ثبت عن غيره أي
والرضى والمحبة من الله تعالى غير المشيئة والإرادة منه فإن معنى الرضى والمحبة
في أخص من معنى المشيئة والإرادة المترادفين إذ الرضى الإرادة من غير اعتراض
والمحبة الإرادة مع الإثابة فلا يرضى لعباده الكفر مع وقوعه من بعضهم بمشيئته
ولو شاء ربك ما فعلوه وقالت المعتزلة الرضى والمحبة نفس المشيئة والإرادة
هو الرزاق وكما قال تعالى إن الله هو الرزاق أي فلا رازق غيره وقالت المعتزلة

ما حصل

ما حصل له الرزق وينتفع به فهو الرزق وينتفع به وينفق فالله هو الرزاق وله
والرزق يعم المرزوق ما ينتفع به في التغذي وغيره ولو كان حراما فيجب أو غيره
خلافا للمعتزلة في قولهم لا يكون إلا حلالا لاستناده إلى الله تعالى في الجملة
والمستند إليه تعالى لا ينتفع بحيلة يعني أو يكون حراما فلا يعاقبون عليه
قلنا لا قبح بالنسبة إليه تعالى يفعل ما يشاء وعقابهم على الحرام لسوء
مباشرتهم أسبابه ويلزم المعتزلة أن المتغذي بالحرام فقط طول عمره لم يرزقه
الله أصلا وهو مخالف لقوله تعالى وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها لأن
الله تعالى لا يترك ما أخبر بأنه عليه جل تعالى الهداية والإضلال وهما خلق
الضلال وهو الكفر وخلق الاهتداء وهو الإيمان قال تعالى ولو شاء الله لجعل الناس
أمة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء وزعمت المعتزلة أنهما بيد العبد
يهدي نفسه ويضلها بناء على قولهم أنه يخلق أفعاله والتوفيق خلق القدرة
والداعية إلى الطاعة وقال إمام الحرمين خلق الطاعة والخذلان ضده فهو
خلق القدرة على المعصية والداعية إليها أو خلق المعصية واللطف ما يقع
عنده صلاح العبد آخرة بأن تقع منه الطاعة دون المعصية والختم والطبع
والأكنة الواردة في القرآن نحو ختم الله على قلوبهم في قلوبهم أكنة طبع الله عليها
عبارات عن معنى واحد وهو خلق الضلالة في القلب كالإضلال والماهيات
الممكنات أي حقائقها مجعولة بسيطة كانت أو مركبة أي كل ماهية بجعل الجاعل
وقيل لا بل كل ماهية متقررة بذاتها وثالثها مجعولة إن كانت مركبة بخلاف
البسيطة أرسل الرب سبحانه رسله مؤيدين منه بالمعجزات الباهرات أي
الظاهرات وخص محمدا صلى الله عليه وسلم منهم بأنه خاتم النبيين كما قال تعالى
في كتابه ولكن رسول الله وخاتم النبيين المبعوث إلى الخلق أجمعين كما في
حديث مسلم وأرسلت إلى الخلق كافة ويعني بالإنس والجن كما في
من بلغ في قوله تعالى لأنذركم به ومن بلغ أي بلغه القرآن والعالمين في
قوله ليكون للعالمين نذيرا وصرح الحليمي والبيهقي في الباب الرابع من
شعب الإيمان بأنه صلى الله عليه وسلم لم يرسل إلى الملائكة وفي الباب